المحاضرة السابعة :المنحى الإنساني في تفسير الشخصية

2- نظرية كارل روجرز(نظرية الذات):

مفهوم روجرز هو المجال الظاهري، و لب هذا المجال هو مفهوم الذات ،أي فكرة الفرد عن من هو في علاقته ببيئته و هذا المفهوم للذات هو الذي يحدد سلوكه.

يولي روجرز إهتمام كبير لمفهوم الذات الذي يحدد كيف نعيش التجارب و الخبرات و كيف ندرك العالم .و هذا ما يؤدي بنا إلى تكوين مفاهيمنا الخاصة عن العالم.

- **الجوانب الأساسية المكونة لمفهوم الذات حسب روجرز**
- **الكائن العضوي:** و هو الفرد بكليته و هو يمتلك الخصائص الآتية :
- (أ) أنه يستجيب للمجال الظاهري بوصفه كل منظما حتى يشبع حاجاته.
- (ب) أن له دافعا أساسيا واحدا و هو أن يحقق ذاته ، و أن يصونها ، و أن يعززها.
- (ج) أنه قد يرمز إلى خبراته بحيث تصبح شعورية ، أو قد ينكر عليها الرمز بحيث تظل لاشعورية ، أو قد يتجاهلها كليا .
- **المجال الظاهري :** و هو مجموع الخبرة .و الأشخاص يختلفون في ادراك الأشياء والأحداث نظرا لتفاوت حواسهم ودرجة انتباههم وتنوع خبراتهم وبذلك يتم ملاحظة المجال الظاهري للسلوك من وجهة نظر الفرد نفسه.

ليس المهم الحدث نفسه بل كيف ينظر الفرد له ويفهمه .

– **الذات:**يتمايز قسم من المجال الظاهري تدريجياً، ويصبح هذا القسم هو الذاتself، وتتصف الذات أو مفهوم الذات بأنها الكل المنظم المتسق الذي يتكون من إدراكات خصائص الذات .

و تتكون الذات من كل الأفكار و الإدراكات و القيم التي تميز "أنا" أو الشخص ، كما تتضمن من أنا ؟ما الذي أقدر عليه و تؤثر هذه الذات المدركة بدورها في كل من إدراك الشخص للعالم و سلوكه .

- **4–السلوك:** نشاط موجه نحو هدف من جانب الفرد لتحقيق و إشباع حاجاته، و يتفق معظم السلوك مع مفهوم الذات ومع المعايير الإجتماعية. و يمكن تغيير السلوك و تعديله و يصحبه الإنفعال و يسهله.

تبدو مبادئ هذه النظرية فيما يلي :ترى أن الإنسان لديه نزعة نحو تحقيق ذاته وهي تعمل على توجيه سلوكه . و تؤدي النشاطات التي تهدف إلى تحقيق الذات إلى مساعدة الإنسان على تحقيق غايته و التعرف على إستعداداته ، و إلى الشعور بالرضا و تحقيق الأهداف ،و هذا يؤدي لتقوية الذات . كما تؤدي النشاطات التي تتعارض مع تحقيق الذات إلى الشعور بالإحباط .

1 -عكس نظرية التحليل النفسي التي تركز على ماضي الفرد، تهتم نظرية كارل روجرز بالخبرات الحاضرة كمصدر للسلوك .

2 -تهتم بالحالة الذهنية للإنسان ،لأن فهم أفكاره و مدركاته ضروري لفهم سلوكه .

3 -أنها تركز على القوى الإيجابية في الشخصية ،فبدلا من الإهتمام بالأعراض المرضية فإنها تنظر إلى الإنسان من خلال صراعه لتحقيق إستقلاله و رغبته القوية في التحصيل و الإنجاز .و عزمه على العمل بجد لتحقيق أهدافه،و حاجته للحصول على التقبل و الحب من حوله .و بينما ترى نظرية التحليل النفسي الإنسان مدفوعا نحو تخفيض حدة القلق الناتج عن نزعاته ، يرى علماء الذات أن الإنسان مشغول بمحاولة فهم نفسه و فهم الآخرين و أنه دائم البحث عن أساليب جديدة و مبدعة في التعبير.

4 -على حد تعبير روجرز فالإنسان يستحث أو يندفع من خلال قوة إيجابية واحدة و هي الميل الفطري أو الطبيعي لتنمية قدراتنا البنائية ، و النمو بطرق أو أساليب تحافظ أو تعزز النظام الكلي. مثل هذه الميول و الإتجاهات المتأصلة لدى الكائن العضوي لتحقيق إمكاناته الكامنة و الداخلية تتضمن كل من :

- خفض دوافع محددة كالجوع و العطش و الجنس ،و نقص الأكسجين .
- الرغبة في زيادة المتعة و السيطرة أو التحكم في البيئة .و يتضمن ذلك توجيه مظاهر النمو في سبيل تحقيق الذات .
- يوجد الفرد في عالم من الخبرة دائم التغيير و هو مركزه و المجال الظاهري فيه.
- تتمايز الذات عن المجال الظاهري نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة و مع الأحكام القيمة للآخرين ، و من هنا ينشأ مفهوم الذات .
- ينشأ سوء التوافق حين يمنع الكائن الحي بعض خبراته الحسية و الحشوية .
- يصبح الفرد متكيفا نفسيا عندما يصبح مفهوم الذات في وضع يسمح لكل الخبرات الحسية و الحشوية بأن تصبح متمثلة في مستوى رمزي و على علاقة ثابتة أو متسقة مع مفهوم الذات .
- يعرف أصحاب نظرية روجرز نظام الذات لشخص ما بالإستماع إلى تقريره اللفظي الإستبطاني عن نفسه وتصوراته لنفسه و العالم ، و هذا ما يحدث عادة في إطار العلاج النفسي.

و يمكن القول أن الإنسان عبارة عن تشكيلة من الإدراكات و القيم المتعلقة بالذات أو الأنا ، وأن الكائن الحي يتميز بالخصائص الآتية :

1- يستجيب ككل منظم للمجال الظاهري لإشباع حاجاته المختلفة .

2- يمثل تحقيق الذات و صيانتها و تطورها الدافع الأساسي للفرد .

3- خبرات الفرد التي تحدث له في حياته ، تمثل خبرته تمثيلا صريحا فتصبح شعورية ، فإما أن ينكر على نفسه في هذا التمثيل فتبقى الخبرة لاشعورية ، و إما يتجاهل هذه الخبرة .

4- يمثل الذات المحور الرئيس للخبرة ، فهو الجزء من المجال الذي تحدد على أساسه المميز للفرد .

5- تمثل فكرة الفرد عن ذاته أو الطريقة التي يدرك بها ذاته النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته.

6- عاطفة إعتبار الذات ، و هي مشاعر مركزها فكرة الفرد عن نفسه و هي التي تستثار فيشعر الإنسان بالإستياء من نفسه إن قام بأمر لا يرتضيه لنفسه ، و يشعر بالرضا عنها إن حقق لها ما يتفق مع فكرته عن نفسه.